خف عليكم حملها ونقلها ويوم تظعنون وتقيمون في مكان لم يثقل
عليكم ضربها او هي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر جميعا على
ان اليوم بمعنى الوقت ومتاعا وشيا ينتفع به الى حين الى ان تقضوا
فيه اوطاركم او الى ان يبلى ويفنى او الى ان تموتوا وقرئ يوم ظعنكم
بالسكون مما خلق من الشجر وسائر المستظلات اكنانا جمع كن
وهو ما يستكن به من البيوت المنحوتة في الجبال والغيران والكهوف
سرابيل هي القمصان والثياب من الصوف والكتان والقطن وغيرها
تقيكم الحر لم يذكر البرد لكونه يسيرا محتملا وقيل ما يقي من الحر
يقي من البرد فدل ذكر الحر على البرد وسرابيل تقيكم باسكم يريد الدروع
والجواشن والسربال عام يقع على ما كان من حديد وغيره لعلكم تسلمون
اي تنظرون في نعمته الفائضة فتؤمنون به وتنقادون له وقرئ تسلمون
من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب او تسلم قلوبكم من الشرك
وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان تولوا فلم يقبلوا
منك فقد تمهد عذرك بعد ما اديت ما وجب عليك من التبليغ
فذكر سبب العذر وهو البلاغ ليدل على المسبب يعرفون نعمة
الله التي عددناها حيث يعترفون بها وانها من الله ثم ينكرونها
بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم هي من الله ولكن بشفاعة الهتنا
وقيل انكارهم قولهم ورثناها من آبائنا وقيل قولهم لولا فلان
ما اصبت كذا لبعض نعم الله وانما لا يجوز التكلم بنحو هذا
اذا لم يعتقد انها من الله وانه اجراها على يد فلان وجعله سببا
في نيلها واكثرهم الكافرون الجاحدون غير المعترفين وقيل

لان الوقاية من الحر اهم عندهم وقلما يهمهم البرد صح

نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونها ثم ينكرونها
عنادا واكثرهم الجاحدون المنكرون بقلوبهم فان قلت
ما معنى ثم قلت الدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد
حصول المعرفة لان حق من عرف النعمة ان يعترف لا ان ينكر شهيدا
نبيها يشهد لهم وعليهم بالايمان والتصديق والكفر والتكذيب
ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم
فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر وكذا عن الحسن رحمه الله
ولا هم يستعتبون ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم
لان الاخرة ليست بدار عمل فان قلت فما معنى ثم هذه قلت
معناها انهم يمنون بعد شهادة الانبياء عليهم السلم بما هو اطم منها
وهو انهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في القا المعذرة ولا ادلاء
بحجة وانتصاب اليوم بمحذوف تقديره اذكر يوم نبعث او يوم
نبعث وقعوا فيما وقعوا فيه وكذلك واذا راوا العذاب بغتهم وثقل
عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون كقوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم
الاية ان ارادوا بالشركا الهتهم فمعنى شركاونا الهتنا التي
دعوناها شركا وان ارادوا الشياطين فلانهم شركاوهم في الكفر
وقرناوهم في الغي وندعوا بمعنى نعبد فان قلت لم قالوا انكم لكاذبون
وكانوا يعبدونهم على الصحة قلت لما كانوا غير راضين بعبادتهم
فكان عبادتهم لم تكن عبادة والدليل عليه قول الملئكة كانوا يعبدون
الجن يعنون ان الجن كانوا راضين بعبادتهم لا نحن المعبودون دوننا
او كذبوهم في تسميتهم شركا والهة تنزيها لله من الشرك وان اريد

او وكذلك واذا راوا العذاب منصوب بمحذوف

Copyright King Saud University